آراء العلماء

اللحم وداء السل

شاع منذ سنين قليلة ان البقر ونحوها من الحيوانات التي يؤكل لحمها تصاب احيانًا بداء السل (التدرُّن) وانهُ اذا اكل الانسان من لحمها عُدِي بهذا الداء وقد شرحنا ذلك في المقتطف غير مرة

وسنة ١٨٩٠ عينت الحكومة الانكليزيَّة لجنة من كبار العلماء لتبحث عن تأثير لحم هذه الحيوانات في الانسان الذي يأكلهُ فبحث هؤلاء العلماء ودققوا ورفعوا الآن خلاصة بحثهم الى الحكومة الانكليزيَّة وقد قالوا فيها ما ترجمتهُ

" وجدنا ادلة كثيرة على ان لحم الحيوانات المصابة بالتدرُّن (١) يحدث التدرُّن في الحيوانات السليمة منهُ سواء كانت من آكلات اللحم او من آكلات النبات . ولم نمتحن ذلك في الانسان ولكننا نستنتج استنتاجًا بقياس التمثيل انهُ يصاب مثلها بالتدرُّن من اكل اللحم المصاب بهِ . ولا نعلم كم من الناس يصابون بالتدرُّن من اكل اللحم المصاب بهِ ولكننا نرجح ان عددًا كبيرًا من المصابين بالتدرُّن قد وصل اليهم هذا الداء من الطعام الحيواني المأخوذ من حيوانات مصابة بهِ اذا اكلوا ذلك الطعام نيئًا او مطبوخًا طبخًا غير كافٍ لاماتة جراثيم التدرُّن منهُ

واكثر ما يُشاهد التدرُّن في البقر والخنازير وهو في البقر الكبيرة والثيران اكثر منهُ في العجول . ومادة التدرُّن فلما توجد في اللحم ولكنها توجد في اجهزة الحيوان وغددهِ واغشيتهِ كالرئتين والكبد والامعاء والغدد على انواعها . واذا وجدت هذه المادة في اللحم الذي يباع في السوق فالارجح انها اتصلت بهِ من التطخ بالاحشاء التي فيها مادة التدرُّن . وتوجد هذه المادة ايضًا في لبن البقر اذا كان ضرعها مصابًا بالتدرُّن . وقلما توجد في اللبن اذا لم يكن الضرع مصابًا واذا وجدت مادة التدرُّن في اللبن فمن اكلهِ خطر عظيم على الذين يشربونهُ او يأكلون طعامًا مصنوعًا منهُ . ولا شبهة في ان اكثر الذين يأتيهم السل من البقر انما يصابون بهِ بواسطة لبنها . واكتشاف داء التدرُّن في الحيوان الحي لا يخلو من الصعوبة ولكن يمكن اكتشافهُ في ضرع البقرة بسهولة لحسن الحظ فاذا تجنب الانسان كل عضو فيهِ تدرُّن وحذر من تلوُّث بقيَّة اللحم بهِ فلا خطر من اكلهِ واذا تلوَّث اللحم من الظاهر بمادة التدرُّن ثم برّد بردًا شديدًا فالارجح ان الضرر

(١) كلمة التدرُّن اعم من كلمة السل وقد اخترناها لانطباقها على الاصل

يزول منهُ ولكن التبريد لا يزيل الضرر من اللحم الذي دخل التدرُّن مادتهُ . اما اللبن فلا يجوز شربهُ بغير اغلاء واغلاؤهُ ولو دقيقة واحدة يزيل غالباً سمّ التدرُّن منهُ اذا كان فيهِ "

هذا ومعلوم ان الحكومة المصريَّة صارت تراقب الحيوانات ألَّتي تذبح في بعض مدنها وتطرح ما تجدهُ منها مصابًا بالتدرُّن فعسى ان تعمم ذلك في كل انحاء القطر . اما لبن البقر فلابدَّ من ان يغلى دوامًا قبل شربهِ

الصلاة

الصلاة فرض من فروض اكثر الاديان وهي تتناول حمد الخالق وطلب النعم منهُ والاخير هو الغرض المقصود منها بالذات . وقد اختلفت آراء الفلاسفة وعلماء الاديان في فائدتها ويذهب جمهور كبير من الكتَّاب الآن الى انها ضرب من العبث لان الخالق سبحانهُ وتعالى يجري كل ما في الكون على احسن نظام فالطلب منهُ لكي يغير امرًا من الامور او عملاً من الاعمال ادّعاء من الطالب بانهُ يعلم اكثر الخالق . فاذا اراد الله ان ينقطع المطر على بلاد من البلدان شهرًا من الزمان فما ذلك الَّا لانهُ يعلم بحكمتهِ الفائقة ان انقطاع المطر عنها هو الاصلح لها لانهُ لا يفعل الَّا الاصلح فاذا طلبنا منهُ ان يرفع القيظ ويوقع المطر نكون قد اعترضنا على حكمهِ وتدبيرهِ . ولهم في ذلك اقوال كثيرة من هذا القبيل اوردها العالم بيرسن في الجزء الاخير من مجلة القرن التاسع عشر الانكليزيَّة من ذلك ما ورد في قاموس علم اللاهوت وهو " اننا لا نستطيع ان نوفق بين هذين الامرين المتناقضين حقيقةً او ظاهرًا الاول ان الله الرحيم يعلم كل ما نحتاج اليهِ قبل ان نذكرهُ وهو يحبُّنا حبًّا يدعوهُ الى منحنا ما نحتاج اليهِ من غير ان نسألهُ والثاني انهُ يأمرنا ان نعلمهُ بحاجاتنا في الصلاة ونطلب منهُ ان يمنحنا اياها " . ويظهر مما اوردهُ في هذه المقالة ان الشعوب المتوحشة لم تكن تقصد بالصلاة استجلاب النعم على الاخيار بل استنزال النقم على الاشرار . من ذلك صلاة يصليها الآن بعض المتوحشين المعتقدين بوجود الهين اله الخير واله الشر وهي قولهم

" الهنا زمهور لا نقدّم لك صلواتنا لان اله الخير يفعل الخير من نفسهِ من غير ان يُطلَب منهُ واما اله الشر فيجب ان نترضَّاهُ . فيا ايام اله الشر الروح القوي الشرير لا تُرعِد فوق رؤوسنا انك تتسلَّط على الاشرار وكثير ما هم فلا تعذِّبِ الصالحين "

وذكر رأيًا جديدًا في الصلاة ارتآهُ

المستر مارتن من الكتّاب الاميركيين وهو ان الصلاة قوة من قوى الطبيعة تخرج من المصلّي وتصل بالمصلى اليهِ فتؤثر فيهِ . وعندهُ ان هذه القوّة لم تزل في مبدئها اي ان الانسان لم يتمرّن حتى الآن على كيفيّة استعمالها ولكنهُ اذا تمرّن صار يعمل بها العجائب حتى اذا رأى نيزكاً من ذوات الاذناب مثلاً مقبلاً نحو الارض لكي يصدمها استطاع بواسطة الصلاة ان يصرفهُ عنها كأنهُ يدفعهُ بيدهِ دفعاً. وان هذه القوة تصل الى الله تعالى لانهُ يملأُ الكون كلهُ . ثم ذكر رأياً آخر في الصلاة مبنياً على ما قالهُ الكردينال منغ في احدى عظاتهِ وهو ان الصلاة اعتراف من المصلي بالقدرة الالهيّة والحكمة السرمديّة الظاهرة في الكون وخضوع اختياري لها وقبولٌ لما قُسم للانسان من اعمال الحياة وعزمٌ ثابت على القيام بها احسن قيام . ولذلك يستفيد المصلي من شعورهِ بانهُ متصل بخالقهِ دائماً فيعمل الصالحات النافعة ويجاهد الجهاد الحسن في تحمُّل المضار او في مقاومتها حتى يتغلب عليها

الدرّاجة والقلب

اطلقنا اسم الدرّاجة على البيسكل هذه الآلة ذات العجلتين التي يركبها الانسان ويديرها برجليهِ فيسير بها بسرعة . ومن حين شاعت اخذ الاطباء يبحثون في تأثير الدرج عليها فقال بعضهم انهُ مضرٌ بالصحة وقال بعضهم انهُ نافع . وقد تصدّى الدكتور رتشردصن الشهير لهذا الموضوع الآن وهو اكبر ثقة في المواضيع الصحيّة فقال ان الدرّاجة تؤثر في القلب تأثيرًا شديدًا فتسرع الدورة الدمويّة ولولم يشعر راكبها بذلك وبهذا تعلل استطاعة الدارجين على السير بالدرّاجة مسافة طويلة جدًّا من غير ان يتعبوا او ينعسوا . لكن القلب لا يتعب ولو زاد فعلهُ ولم يشاهد ان احدًا اغمي عليهِ من الدرج على الدرّاجة بل ان الانسان قد يصعد بها على اكمة مرتفعة من غير تعب وهو لا يستطيع الصعود عليها ماشيًا على رجليهِ الاَّ وينقطع نفسهُ تعبًا . وقال انهُ شاهد اناسًا اصيبوا بمرض القلب بعد ان مارسوا الدرج بالدرّاجة سنين كثيرة ولكنهُ شاهد اناسًا آخرين بلغوا الثمانين من العمر ولا يزالون يمارسون الدرج بالدرّاجة بالاعتدال ويرون منهُ فائدة في تقوية دورتهم الدمويّة . وشاهد كثيرين استفادوا منها بعد ان كانوا معرضين للحوّول الدماغي او للدوالي او لفقر الدم ولكنهُ شاهد غيرهم من الذين اتلفوا صحتهم لافراطهم في الدرج على الدرّاجات . ومن رأيهِ ان الدرج المعتدل لا يضرُّ بل ينفع الذين قلبهم سليم . وليس من الضرورة منع الدرج في كل امراض القلب لانهُ قد

يفيد اذا كان عمل القلب ضعيفاً واما اذا كان الدرج كثيراً عنيفاً آل الى زيادة حجم القلب وزيادة تهيُّجهِ فاثَّر ذلك في الشرايين وضغط الدم وساعد الحؤول في اعضاء الجسم عموماً . وهو لا يخلو من الضرر لمن كان مزاجهُ عصبيًّا يخشى من السقوط عن الدرَّاجة او من اصطدامها لانهُ يكون في قلق دائم ما دام راكبًا عليها

ضرر الاشتراكيَّة

كتب المستر مَلك مقالة مسهبة في مجلة الفورُم الاميركيَّة ذهب فيها الى ان ارتقاء الامم في الاعمال على اختلافها متوقف على افراد قلائل منهم وان هؤلاء الافراد لا يقدمون على ادارة الاعمال بهمة الاَّ وهم منتظرون منها جزاء اكثر من الجزاء الذي يناله عامة الناس بأعمالهم . والاشتراكيَّة الَّتي توجب المساواة بين الناس في ثمرات الاعمال تحرم هؤلاء الافراد من الجنى الوافر الذي ينتظرونهُ ونشيط عزائمهم وتضعف هممهم فيحجمون عن العمل وتقف الحضارة ويتقهقر العمران . والاشتراكيون مخلصون في نياتهم ومصيبون في وجوب المساواة بين الناس في ثمار الاعمال ولكنهم مخطئون في كيفيَّة هذه المساواة لانها لا تكون مساواة عادلة الاَّ متى نال كل احد ثمار اعمالهِ

حنَّة ارك

هي الفتاة الفرنسويَّة المشهورة الَّتي انقذت فرنسا من سلطة الانكليز واخرجتهم منها في اوائل القرن الخامس عشر ثم حُكم عليها بانها ساحرة واُحرقت . وقد ادَّعت انها قامت لانقاذ شعبها بدعوة الهيَّة وانها كانت تسمع صوتًا من الله يخاطبها ويرشدها الى ما يجب عملهُ . وقد اختلف الكتاب قديمًا وحديثًا في امر هذا الصوت فصدَّق بعضهم انها كانت تسمع صوتًا وكذَّب البعض الآخر ذلك والذين صدقوا قالوا ان الشيطان كان يخاطبها وقال غيرهم ان ملاكًا كان يخاطبها . وقد ارتأت احدى الكاتبات الشهيرات الآن ان حنَّة ارك كانت تسمع اصواتًا لا حقيقة لها اي انها كانت تشعر من نفسها شعور مَن يسمع صوتًا يخاطبهُ وذلك كثير الحدوث الآن في المصابات بالهستيريا . وعلَّلت طاعة الجنود والقوَّاد لها وخوف الانكليز منها تعليلاً فلسفيًّا مقبولاً يُخرِج افعالها كلها من طور المعجزات الَّتي لا يعلم سببها الطبيعي الى طور الاعمال الغريبة الجارية على النواميس الطبيعيَّة . وكتب الشهير اندرو لين انهُ قام بعد حنَّة هذه فتاة اخرى ادعت انها هي وانها بُعثت وقبلها اخوتها وانسباؤها ومعارفها واعترفوا بها هم وكبراء البلاد ثلاث سنوات